الملتقى الدولي الأول

للأدبيات الإسلاميات

المنعقد بالقاهرة

د. عبدالقدوس أبوصالح (سورية)

ساحتنا الأدبية أحوج ما تكون إلى إبـــداع المـرأة المســـلمة

سهيلة حماد: (السعودية)

على الأديبة الإسلامية أن تسهم في تنقية الأدب العربي

مما علق به من شوائب التغريب والإلحاد

د. بلقيس الشرعي (اليمن)

الشخصية السويّة المتكاملة

التي يهدف الأدب الإسلامي إلى صياغتها.. ليست معضلة!

لطيفة عثماني: (الجزائر)

أدب الطفل المستورد.. «كارثة»!

شهدت القاهرة الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلاميات، الذي نظمته رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالاشتراك مع المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في الفترة من١٨ـ ١٩ ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ الموافق ٣١/٧/ ـ ١/٨/١٩٩٩م، تحت رعاية معالي الدكتور أحمد عُمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية.. وقد شارك في هذا الملتقى عدد كبير من الأدبيات الإسلاميات من مختلف البلدان العربية، ونُوقشت خلاله قضايا «أدب المرأة» في العالم العربي ـ ما لهُ وما عليه ـ والتي طُرحت في أكثر من ثلاثين بحثا من الأدبيات المشاركات في أعمال هذا الملتقى..

تصدّرت ـ حفل الافتتاح ـ كلمة معالي الدكتور أحمد عمر هاشم ـ راعي المؤتمر ـ الذي أكدَ أن هذا الملتقى يحتل مكانا بارزا ضمن رسالة المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين، الذي اضطلع منذ إنشائه برعاية المواهب الفكرية والثقافية التي تخدم قضايا الأمة الإسلامية جمعاء.. وأشار ـ فضيلته ـ إلى أن هذا الملتقى ـ بمثابة ـ لبنة في بناء أدب الأُمة وهويتها وثقافتها ـ حيث إن رسول الله ﷺ استخدم الأدب سلاحا من أسلحة الدعوة منذ العهد المكي، وكان له شعراء، أمثال حسّان وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك الذين نافحوا عن الإسلام في مواجهة الشعراء المشركين من كفار مكة وغيرهم.

واعتبر الدكتور أحمد عُمر هاشم ـ أن «الخنساء» رائدة الأديبات الإسلاميات، فبأشعارها بكتْ وأبكتْ، وهي التي استمع رسول الله ﷺ إلى شعرها الرائع.

■■ تلك رسالة الأديبات المسلمات:

وتلتْ كلمة ـ راعي المؤتمر ـ الكلمة التي ألقاها الدكتور سعد أبوالرضا ـ إنابة عن الرئيس العام لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ـ سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي ـ حفظه الله ـ والتي أشاد فيها بالمكانة التي حظيت بها المرأة في الإسلام، حيث خاطبها القرآن الكريم عندما خاطب الرجل، وكرر هذا الخطاب في أكثر من موضع..

ـ وكما جاء في كلمة الشيخ أبي الحسن الندوي ـ: إن المنصفين من كُتاب الغرب قد اعترفوا بذلك.. واعتبروا أن الإسلام ثورة على وضع المرأة ومكانتها عند العرب قبل الإسلام.

وقال الشيخ أبوالحسن الندوي ـ في كلمته ـ التي بعث بها إلى هذا المؤتمر: «وإني بصفتي الشخصية مدين لتربية والدتي التي كانت بجانب صلاحها وتورّعها، وحفظها للقرآن الكريم، وزهدها، واهتمامها البالغ بالشؤون المنزلية، شاعرة ملهمة، وكاتبة قديرة، لها عدة مؤلفات في موضوعات مختلفة، ولها ديوان شعر، وكانت رسائلها التوجيهية العاطفية التي كانت تكتبها إليَّ خلال دراستي وشبابي، مصدر إلهام لي وتوعية، ولا تزال محفوظة، بروحها ونضارتها، وكل من يقرؤها الآن ينفعل بها غاية الانفعال!!

وأضاف ـ سماحته ـ: كذلك كانت أختي أديبة، لها مؤلفات في السيرة، وفي قصص الأطفال، وكانت مُربية، وكاتبة قصصية، وشاعرة ملهمة، لها ديوان شعر.. فلا يكون من المبالغة ـ إذا قلتُ إني من أسرة الأديبات المسلمات، وفي تربيتي وتثقيفي دورٌ ملحوظ لهن، فأرحبٌ بهذا المؤتمر وأدعو له بكل خير، وبذلك أتفاءل بمستقبل رابطة الأدب الإسلامي، وأعتبر أن هذا المؤتمر رمز لتقدم الرابطة ونجاحها.

■■ حاجتنا الآن إلى إبداع المرأة المسلمة:

وفي كلمة الدكتور عبدالقدوس أبوصالح ـ نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ورئيس مكتب البلاد العربية ـ أعرب عن عميق شكره وحفاوته بجامعة الأزهر الشريف ورئيسها معالي الدكتور «أحمد عُمر هاشم»، التي أسهمت بشكل فعال في تبنّي قضية «الأدب الإسلامي» ودفع تلك المسيرة إلى الأمام.. وذلك من خلال سلسلة المؤتمرات التي توالتْ تباعاً في القاهرة قلب العالم العربي..

وأشار الدكتور عبدالقدوس أبوصالح ـ في كلمته أثناء حفل الافتتاح ـ إلى أنه سوف يتم تكريم الأديبة الإسلامية د. بنت الشاطئ ـ لجهودها المشكورة في الأدب والفكر والتراث العربي والإسلامي.

وأكد ـ سعادته ـ أن ساحة الأدب في العالم العربي أحوج ما تكون إلى إبداع المرأة المسلمة، إبداعا فنيا رائعا، وأدبا عفّا طاهرا.. لأنه ليس من المقبول في أمة تخوض معركة المصير ومعركة إثبات الذات، أن نجد في روايات بعض الأديبات المتألقات صورة شائهة لروايات فرانسوا ساغان.

وفي خطابه للأديبات المسلمات، قال د. عبدالقدوس أبوصالح:

لقد عُهد إليكن في هذا المؤتمر، أن تقوّمن أدبَ المرأة العربية بإيجابياته وسلبياته، وأن ترشّدن مسيرة هذا الأدب لتعود إليه أصالته، ويعود إليه صفاؤه ونقاؤه، حتى يصبح قادرا على أداء رسالة الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها.

■■ كيف نُعدّ الأديبة الإسلامية ؟!

واقترحت الأديبة سهيلة زين العابدين حمّاد ـ رئيسة لجنة الأدبيات الإسلاميات بالرابطة، ورئيسة اللجنة

التحضيرية للملتقى ـ أثناء كلمتها ـ أن تكثّف الجهود لإعداد الأديبة الإسلامية إعدادا جيدا، باعتبارها المسؤولة عن إعداد وبناء الإنسان، عقيدة وفكرا وسلوكا وعلما وعملا.. وقالت سهيلة حمّاد: إن على الأديبة الإسلامية أن تعي وتدرك وتفهم رسالة الأدب الإسلامي، وأن تتعمق في فهم هذا الأدب، ولا تحصره في نطاق الوعظ والحكم والمآثر الإسلامية فقط، بل هو أعمّ وأشمل، إذْ يستمد شموليته من شمولية الإسلام، كما ينبغي على الأديبة الإسلامية أن تسهم في تقويم الأدب من منظور إسلامي، وأن تعمل على تأصيل نظرية التطور الإسلامي في النقد الأدبي، وتنقية الأدب العربي مما علق به من شوائب التغريب والإلحاد، وأن تجعل إصلاح المرأة المسلمة هو غايتها ورسالتها وهدفها، لأنه بصلاح المرأة تصلح المجتمعات.

■■ مسيرة أدب المرأة في العالم العربي:

وترأست «الجلسة الثانية» لأعمال الملتقى الدولي للأدبيات الإسلاميات الأديبة السودانية الدكتورة بتول حاج أحمد، وجاء المحور الأول لهذه الجلسة حول «مسيرة أدب المرأة في العالم العربي»..

وقد تحدثت كل من د. سعاد الناصر، ود.مكارم الديري عن (الإيجابيات والسلبيات) في أدب المرأة المعاصر.

وإنْ كانت سعاد الناصر، انتقدت بشدّة تلك الأعمال الأدبية الهابطة في العديد من الروايات النسائية، التي غصّت بأشكال الاستسلام والقهر والحياة العبثية والفوضوية والضياع، التي أدّت بدورها ـ على حد قول الباحثة ـ إلى الهزيمة والسقوط والعبودية!!

فعلى الجانب الآخر، عرضت د. مكارم الديري القيم والموضوعات الأساسية في أدب المرأة، مثل: القيم الوجدانية والتعبير عن الذات، والأمومة ومعانيها السامية، وقدسية العاطفة الزوجية، والإيمانيات بأبعادها المختلفة.

□□□

على هامش الملتقى

● يُعد هذا الملتقى الأول من نوعه على مستوى العالم، من حيث أهدافه، وموضوعاته، ورسالته، ونتائجه.

● جاء هذا الملتقى إثر مؤتمر «الأدب الإسلامي في خدمة الدعوة»، ولحق به مؤتمر الهيئة العامة مباشرة!

● تكريم الراحلة د. بنت الشاطىء كان سمة بارزة لهذا الملتقى

● مشاركة معالي الدكتور «راشد الراجح» ترك بصمة واضحة على هذا الملتقى

● الأديبات الإسلاميات أثبتن حضوراً وتفاعلاً وعطاء وإيجابية إن دلت على شيء، فإنما تدل على نجاح رابطة الأدب الإسلامي العالمية

● جلسات الملتقى علّتها سحابة من الرصانة والسكينة، وتخللتها الروحانية والشفافية في أكمل صورها وألوانها..

■■ المرأة وقضايا الأدب الإسلامي:

وقد حظيت «الجلسة الثانية» من أعمال الملتقى، بما لمْ تحظ به الجلسات الأخرى، من المناقشات الإيجابية الفعّالة، وذلك لأهمية هذا المحور الذي دار في فلكه مضمون الملتقى الأدبي نفسه. وكان تحت عنوان «المرأة وقضايا الأدب الإسلامي»، ورأست د. مكارم الديري هذه الجلسة الثرية، التي نُوقشت خلالها سبعة أبحاث في غاية الأهمية، حيث أشارت كل من د. مباركة بنت البراء، د. زينب جيكلي، والباحثة آمال لواتي، وإنصاف بخاري إلى رسالة المرأة المسلمة، وصورتها في القصة الإسلامية، وإشكالية الأصالة والمعاصرة.

وقد اتفقت هؤلاء الباحثات الإسلاميات على ضرورة الأخذ بصفوة التراث وروائعه، ومن الحاضر ماكان ملائما لمبادئنا الإسلامية ودعون ـ أيضا ـ إلى الارتقاء بالأدب الإسلامي كي يسمو بالمرأة إلى المثُل العليا بعيدا عن مهاوي السقوط والضياع والانحراف والإباحية، والتركيز على مفهوم الإصلاح والتهذيب من خلال المنظورين الأخلاقي والوجداني من أجل بناء مجتمع إسلامي.

هذا، وقد نُوقشت في نفس الجلسة بعض الأبحاث «النموذجية» في مسيرة الأدب الإسلامي، مثل «المرأة في روايات نجيب الكيلاني» للدكتورة سميرة فياض الخوالدة.. حيث قدّمت صوراً عديدة من أعمال نجيب الكيلاني، التي تقدّم فيها المرأة أمّاً وأختاً وزوجة وعاملة وموظفة وخادمة، ومطلقة، وأرملة، وسيدة أعمال، وقالت ـ الباحثة ـ إن نجيب الكيلاني تعامل بموضوعية شديدة في

تناوله لدور المرأة ووظيفتها ورسالتها، وكان الكيلاني. يختار نماذجه وأبطاله من العناصر الخيِّرة والشريرة، باعتبار أن هذه النماذج موجودة بالفعل في واقع المجتمع.. واختتمت د.سميرة فياض دراستها بقولها: يُعد نجيب الكيلاني رائد القصة الإسلامية ـ بلا منازع.

■■ الأدبية الإسلامية وأدب الطفل:

وحول محور «الأدبية الإسلامية وأدب الطفل»، قُدِّمت بحوث عديدة، في تلك الجلسة التي رأستها الشاعرة «عليّة الجعّار».. ولعلّ من أهم أوراق هذه الجلسة، تلك التي عرضتها الباحثة الإسلامية الجزائرية «لطيفة عثماني» والتي ناشدت المبدعين في هذا الميدان (أدب الطفولة) أن يصاحب إنتاجهم المقروء، إنتاج آخر موجّه للإخراج التليفزيوني، على اعتبار أن التلفزة تشكل في عصرنا الحالي الوسيلة الأولى في التأثير على الأطفال وفى بلورة عقولهم وسلوكهم بدلاً من «الاستدانة الفكرية» واستيراد قصص الأطفال التي تنفث بها أفاعي الغرب عبر وسائل الإعلام المختلفة..

ولعلّ كلمة الأديب الكبير «عبد التواب يوسف» لم تبعد كثيراً عمّا أشارت إليه الباحثة «لطيفة عثماني»، وإنْ كان الرائد عبدالتواب يوسف، قدّم جزءاً من تجربته الشخصية ورحلته مع أدب الأطفال، التي تمتد لأكثر من نصف قرن من الزمان.. وطالب عبر كلمته التي ألقاها، بضرورة اقتحام ميدان الكتابة للأطفال، من أجل إنتاج كتب عصرية إسلامية تخاطب أطفالنا، حتى نكون مبشرين بالإسلام، خاصة بعد سقوط قلاع الإلحاد في العالم..

واقترح.. سعادته.. ضرورة أن تكون هناك جهة مركزية تنسّق بين البلدان العربية في هذا المجال، وفي نفس الوقت ـ طالب بفرض عقوبات رادعة لمن «يسرقون» الأعمال الأجنبية وينقلونها إلى أبنائنا دون إشارة إلى مصادرها!

■■ نماذج من أدب المرأة المسلمة:

وفى إطار «تقويم نماذج من أدب المرأة المسلمة» نُوقشت عشرة أبحاث ـ غير تقليدية على الإطلاق ـ، ولذا يمكننا القول إن هذا المحور الرابع لأعمال المؤتمر ـ بمثابة ـ الجانب العملي ـ فهو أشبه بدراسة تطبيقية حيّة، لأهداف المؤتمر ورسالته!! ففي مجال الشعر، تحدثت كل من: د.بتول حاج أحمد ، ورسمية العيباني عن الاتجاه الإسلامي في شعر «عاتكة الخزرجي» وتحدثت كل من نجوى السيّد ، ود.ثريا العسيلي: عن الوجدانيات والشفافية المرهفة عند الشاعرة «وفاء وجدي»

واتضح من خلال المناقشات المستفيضة عن الشاعرتين «عاتكة الخزرجي»، و«وفاء وجدي» أن كلا منهما تصدر عن بيئة إسلامية نقية، ونفْس مُترعة بالعاطفة والوجدان الإسلامي في أعذب صوره وأنقاها وأصفاها..

هذا، وقد أطلق «محمد موسم المفرجي» لقب «شاعرة الشموخ» على الشاعرة المكية إنصاف بخاري، مع أنها لم يُطبع لها ديوان بعد!! ولكن ـ الباحث ـ محمد موسم المفرجي، استظهر ذلك من خلال قصائدها التي نشرت في الملحق الأدبي تجريدة «الندوة» الذي كان يشرف عليه ويتنبأ «محمد موسم المفرجي» بأن الشاعرة إنصاف بخاري سيكون لها شأن عظيم في عالم الإبداع إنْ هي واصلت المسيرة بنفس القوة والطموح.. بلْ إن «المفرجي» يذهب ـ إعجابه ـ إلى أبعد من ذلك ، حينما يتساءل بدهشة: أهي خنساء العصر..؟! فالرثاء هو القاسم المشترك بين الشاعرتين!!!

وعلى الجانب الآخر، لم يقتصر الحديث في هذا المحور على نماذج الشاعرات فقط، بلْ تعرّضت الأديبة «نافذة الحنبلي» إلى تسليط الضوء على الاتجاه الإسلامي في رواية «لن أموت سُدىً» للقاصة جهاد الرجبي..

واعتبرت ـ الباحثة ـ أن هذه الرواية، معادلة كاملة بين المسلم والعالم الخارجي، وأنها «نموذج» للرواية الإسلامية المنشودة.

وأشادت ـ الباحثة ـ «حبيبة ضيف الله» بالمضمون القصصي والشكل الفنّي في قصص «لطيفة عثماني» الجزائرية، وقالت عنها: رغم حداثة سنّها، ورغم خطواتها الأولى، وباكورة تجاربها الإبداعية، إلا أنها تخطو بخطى سريعة جداً، فكأنها وُلدت ناضجة فكرياً وثقافيا، وحبذا لوْ يُفسح

رباب صالح جمال (السعودية):
منهج «بنت الشاطئ»
قائم على الأمانة العلمية
والاستقراء والتوثيق

لها مجال النشر عبر وسائل الإعلام..!!

■■ رسالة الأديبة الإسلامية في العصر الحاضر:

وطوّفت ـ الباحثات المشاركات ـ في هذا المحور، حول «رسالة الأديبة الإسلامية في العصر الحاضر». وكانت المناقشات التي دارت في هذه الجلسة ، تعقد المقارنات بين ما هو كائن، وما ينبغي أن يكون.. إنها أشبه بعملية الهدم والبناء!! ـ فمثلاً ـ تؤكد د. بلقيس الشرعي، الاستاذة بجامعة صنعاء، على أننا نستطيع أن نصل إلى تحقيق وجود الشخصية السويّة المتكاملة التي نهدف إلى إيجادها، إذا أسهمنا في تنشئة وبناء الأديبة المسلمة التي تقوم بدور كبير في تشكيل وجدان المجتمع..

■■ د. بنت الشاطئ.. مفكرة وأديبة إسلامية:

وكان من باب الوفاء، أن تأتي آخر جلسات الملتقى الأدبي النسائي، في صورة تكريم المفكرة والأديبة الإسلامية د. عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطئ» التي أسهمت إسهاما كبيرا في تقويم الحياة الفكرية والأدبية خلال رحلتها مع القلم التي امتدت أكثر من نصف قرن من الزمان، مُتنقّلة من جامعة إلى جامعة، ومن صحيفة إلى أخرى، ومن ندوة محلية إلى مؤتمر عالمي، وهي تنافح عن المنهج الإسلامي والقيم الإسلامية والحضارة الإسلامية وقد بدأ تكريم الدكتورة بنت الشاطىء بكلمة عن أسرة الفقيدة: ألقاها الدكتور أيمن نبوي، ثم كلمة معالي الدكتور محمد عبده يماني المفكر الإسلامي والإعلامي الكبير، وهي بعنوان «عائشة عبدالرحمن ـ بنت الشاطئ ـ كانت امرأة على علم».

وقد ألقيت الكلمة نيابة عنه، واشتملت على ما كانت تتميز به الدكتورة عائشة عبدالرحمن من شمائل طيبة، ورغبة صادقة في خدمة كتاب الله، بالإضافة إلى كثرة كتبها، وتنوع نتاجها في مختلف ميادين الفكر والأدب.

ثم تحدث الأديب االكبير الدكتور عبدالحميد إبراهيم عن أ.د بنت الشاطئ، وعن شخصيتها التي كانت تتسم بالصمود أمام التحدّيات الفكرية والأدبية، وألقى المفكر الإسلامي الدكتور عبد الحليم عويس موجزاً لبحثه بعنوان «بنت الشاطئ مفكرة إسلامية» وقد قرر في هذا البحث أن الراحلة كانت بحق مفكرة إسلامية ملتزمة وباحثة أصيلة، تتضح أصالتها وعمق جهادها العلمي والأدبي، ودفاعها عن عقيدتها وحضارتها من خلال مؤلفاتها الكثيرة في التراجم والسير والدراسات القرآنية.

كما ألقت الباحثة السعودية رباب صالح جمال بحثاً موجزاً بعنوان «صورة من الفكر الإسلامي لدى عائشة عبدالرحمن».. وأشارت في بحثها إلى خصائص الفكر الإسلامي لدى بنت الشاطئ. وذكرت اعتمادها على جهود السلف الصالح. ومنهجها العلمي النزيه، الذي اعتمد على الاستقراء والبحث الأمين في التوثيق والتدوين، وخاصة في التراجم وكتابة التاريخ والسير.. وأخيراً فقد ألقى الشاعر الأستاذ د.محمود خليفة غانم قصيدة في رثاء فقيدة الفكر والأدب الإسلامي رحمها الله رحمة واسعة.

■■■

كلمة رئيس جامعة الأزهر والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين الدكتور أحمد عمر هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

معالي الأستاذ الدكتور راشد الراجح، الأستاذ الدكتور عبدالقدوس أبوصالح، الأستاذ الدكتور سعد أبوالرضا، والإخوة الحضور جميعاً:

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

كم أنا سعيد في هذاالقاء الكريم الذي يسعد فيه المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بالقاهرة، بالاشتراك مع هذه الصفوة الكريمة في هذا اللقاء العظيم الذي يضم أديبات وأدباء يحملون الكلمة المضيئة والنبض القلبي المخلص لدينهم وعقيدتهم، لوطنهم وأمتهم، وما أعظم الأدب نثراً وشعراً حين كان وما يزال سلاحاً للدعوة الإسلامية، نافح عن ديننا الحنيف، وعبّر عن قضايا الأمة ومشكلاتها وقد زكى القرآن الكريم صفوة من خيرة الأدباء الشعراء الذين ردّوا على شعراء المشركين حين ذكرهم القرآن الكريم في قول الله تعالى:﴿**والشعراء يتّبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون**﴾ ثُم استثنى القرآن الصفوة المؤمنة الذين ردّوا على هؤلاء الذين وُصفوا من المشركين بأنهم يقولون مالا يفعلون، فقال سبحانه:﴿**إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعدما ظلموا وسيعلم الذين**

ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾ فكان هؤلاء الذين في مقدمتهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة ممن نافحوا عن الدعوة نثراً وشعراً وكان لهؤلاء في صدر الإسلام دورهم الفاعل ورسالتهم المدوّية وفي مسيرة الدعوة الإسلامية شهدت مسيرة الأدب الإسلامي أديبات مسلمات كان لهن دور عظيم في حب الله والدعوة إلى الصفاء الروحي وتوثيق الصلة بالله قيّوم السماوات والأرض فوعى تراثنا من بين الشاعرات والأديبات: رابعة العدوية التي كانت تقول في مناجاتها لربها:

أحبك حبين حب الهوى
وحباً لأنك أهل لذاكا
فأما الذي هو حب الهوى
فشغلي بذكرك عمن سواكا
وأما الذي أنت أهل له
فكشفك للحجب حتى أراكا
فلا الفضل في ذاك ولا ذاك لي
ولكن لك الفضل في ذا وذاكا

كما شهدت مسيرة الأدب الإسلامي من أدب النساء أيضاً تلك السيدة الفاضلة التي قطعت شوطاً من حياتها بعيدة عن الإسلام ألا وهي الخنساء.

وحين حمل لها نعي أخيها صخر كانت والهة ترثيه بشعر دامع وببكاء مرّ.

يذكّرني طلوع الشمس صخراً
وأبكيه لكل مغيب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم لقتلت نفسي

لكنها تتغير تغيراً جذرياً بمجرد أن تدخل في الإسلام لتصبح واحدة من الأديبات المسلمات تحمل الدعوة وتنافح عن دين الله مقدمة النموذج من نفسها في حرب القادسية وتقدم أبناءها الأربعة وتوصيهم في لوحة أدبية رائعة تدفعهم إلى المعركة دفعاً وتقول لهم: «إنكم بنو رجل واحد وأم واحدة» وتحضهم على الجهاد حتى إذا حُمل لها نبأ قتلهم وقفت تضرع إلى الله حامدة شاكرة مؤمنة صابرة قائلة من أعماق قلبها:«الحمدلله الذي شرفني بقتلهم وأرجو أن يجمعني بهم في مستقر رحمته»

هكذا شهدت مسيرة الدعوة نماذج كثيرة من الشاعرات والأديبات اللاتي كان لهن دور مؤثر في نشر الدعوة وفي نشر المعاني العظيمة والكريمة.

وسيدنا رسول ﷺ استمع إلى الأدب، واستمع إلى الشعر في مسجده وها هوذا كعب بن زهير الذي كان في حياته الأولى قبل أن يدخل الإسلام هجا رسول الله ﷺ والمسلمين وأهدر الرسول ﷺ دمه ثم دعاه أخوه ليتوب ولينيب وليدخل في الإسلام جاء معلناً إسلامه ودخل المسجد ووضع يده في يد رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح وقال له: يا رسول الله إن كعباً تاب وأناب وجاء مسلماً أفإن جئت به إليك تقبله يا رسول الله؟

قال:نعم قال: أنا يارسول الله كعب! وهمّ أحد الناس بأن يجهز عليه فنهاهم رسول الله ﷺ وقال جاءتائباً مسلماً، فراح لتوّه وفي المسجد وأمام رسول الله ﷺ ألقى قصيدته المشهورة التي من بين أبياتها قوله:

نُبّئت أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمولُ
إن الرسول لنور يُستضاء به
مهند من سيوف الله مسلولُ

فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن خلع عليه بردته ومن حينها سميت هذه القصيدة بالبردة وكانت أول قصيدة تحمل هذا اللقب، أما ثاني قصيدة تحمل لقب البردة فهي للإمام البوصيري الذي أصيب بمرض الفالج، وهو عبارة عن شلل نصفي، تضرّع إلى الله بحب رسول الله ﷺ وكتب قصيدته من قلبه ومن أعماقه يمدح ويتقرب فيها ويستشفع برسول الله ﷺ عند الله حتى رآه في المنام وقد مسح عليه فبرئ بإذن الله، وكانت هذه القصيدة التي قالها مدوّية ومنتشرة وقد ترجمت إلى عدة ترجمات بل ونهج عليها كثير من الأدباء والشعراء من أبرز الذين كتبوا نهجاً عنها أمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله وقد شرفني الله تعالى دونما فخر أن أكتب نهجاً أخيراً للبردة عند ذهابي إلى سيدنا وحبيبنا وشفيعنا رسول الله ﷺ في حج العام الماضي حيث قلت في مطلع هذا النهج:

لاحت لعينيي أنوار بذي سَلَم
يا حادي الركب طار القلب للحرم
يهفو الفؤاد لخير الخلق قاطبة
ومنبع النور والتوحيد والكرم
فحبُّه في دمائي قد سرى وجرى
وذكره عاش في قلبي وفوق فمي
وكيف لا وهو هادينا ومنقذنا
من الجهالة والآثام والظلم
وكم يشرفني إذ ينتمي نسبي
لأشرف الخلق ضمن الآل والرحم
وزادني شرفاً أني أكون له
أوفى المحبين أو في زمرة الخدم

بهذا الحب الذي يزكيه إيمان عميق ومسيرة للأدب الإسلامي نثراً وشعراً رجالاً ونساءً كان للأدب أثره في نشر الدعوة وفي إذكاء روح التعاون والنهضة الإسلامية والثقافة العربية الكبرى. لهذا كله ومن أجل هذا كله فإن المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يرحب كل الترحيب برابطة الأدب الإسلامي التي حملت على عاتقها أشرف رسالة لأشرف تراث في الوجود ونهضت بالدعوة بالكلمة النابضة بالمعاني الحية بالمثل والقيم التي نحن في أمس الحاجة إليها.. إن مجتمعات كثيرة وكتاباً كثيرين وأدباء لا حصر لهم انحرفوا بالكلمة وجعلوها تشبيباً بالمرأة وغزلاً فيها وتعبيراً عن الانحرافات فكان أدباً هابطاً مسفاً ما خدم المجتمع بقدر ما آذى المجتمع وآذى الناس، فإذا وجدت نافذة لأدب إسلامي يريد أن ينشر عبير الإسلام في الأرض فنحن نرحب بهم ونقول أهلا ومرحبا ونضرع إلى الله أن يوفقنا جميعا لخدمة أمتنا وعقيدتنا إنه سميع قريب مجيب الدعاء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة سماحة رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية الشيخ أبي الحسن الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإني أبدي غاية سروري وبهجتي لانعقاد الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلامية في القاهرة، وذلك بموجب توصية اتخذها مجلس الأمناء في جلسته السابقة التي عقدها في عمان في العام الماضي. ولعلها هي الندوة الأولى، وقد اشتركت أدبيات إسلامية في جلسات مؤتمرات رابطة الأدب الإسلامي في استنبول وأماكن أخرى كالهند.. ولكن هذا الاشتراك كان نسبيا أو هامشيا وكانت المساهمة فيها مساهمة الحضور فقط وأرجو أن هذه الندوة الخاصة بالأدبيات ستحظى بمساهمة فعلية للأدبيات وتلقى فيها بحوث من نتاجهن الأدبي والنقدي وسيزيد ذلك من فعالية رابطة الأدب الإسلامي. ويوسع دائرة نشاطاتها. فقد كانت حتى الآن مقصورة على الأدباء الإسلاميين وبذلك يُملأ فراغ كبير.

إن المكانة التي تحظى بها المرأة في الإسلام ليس لها نظير في الأديان أو المذاهب الفكرية الأخرى فقد خاطب القرآن الكريم المرأة عندما خاطب الرجل وكرر هذا الخطاب فقال في موضع: ﴿**من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون**﴾. (سورة النحل: ٩٧).

وقال في موضع: ﴿**إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات**﴾ (سورة الأحزاب: ٣٥).

وقد اعترف بذلك المنصفون من الكتاب في الغرب فقال ن. ل. كولسين (N. L. COULSEN) لا شك في أن القوانين القرآنية قد رفعت مكانة المرأة وخاصة المتزوجات. فإنها تشتمل على حقوق وواجبات للزواج والطلاق يقصد منها إصلاح مكانة المرأة. وكان ذلك ثورة في وضع المرأة ومكانتها عند العرب قبل الإسلام.

إن دراسة الآيات القرآنية تدل على أن النساء لا يتخلفن عن الرجال في الفضائل الإنسانية ولا في مكارم الأخلاق ولا في فضائل الأعمال وأن لهن الأجر والجزاء على أعمالهن مثل أجر الرجال.

وقد أسهمت المرأة المسلمة في تاريخ الإسلام في مجالات الحياة المختلفة بمكانتها الخاصة في نظام الأسرة، وتثقيف وتربية الجيل الجديد. ومساندة الرجل في حمل أعباء الحياة. والتغلب على مشاكلها. وكان لها دور في تربية الذوق السليم. وتثبيت الهمة وقد نشأت فيها عبقريات في العلم والأدب والفن، ويزخر تاريخ الأدب بأسماء نوابغ في الأدب والعلم في العالم العربي. وفي شبه القارة الهندية لا يقللن مكانة عن الرجال وأسماء هؤلاء الأديبات الشاعرات لامعة في تاريخ الآداب في كل بلد.

وإني بصفتي الشخصية مدين لتربية والدتي التي كانت بجانب صلاحها وورعها وحفظها للقرآن الكريم وزهدها واهتمامها البالغ بالشؤون المنزلية وتأدية واجباتها المنزلية شاعرة ملهمة وكاتبة قديرة لها عدة مؤلفات في موضوعات مختلفة ولها ديوان شعر وكانت رسائلها التوجيهية العاطفية التي كانت تكتبها إلي خلال دراستي وشبابي مصدر إلهام لي وتوعية وتثقيف وهي محفوظة بروحها ونضارتها لا تزال ترقق القلوب وكل من يقرؤها الآن ينفعل بها غايةالانفعال.

كذلك كانت أختي أديبة لها مؤلفات في السيرة وفي قصص الأطفال وكانت مربية وكاتبة قصصية وشاعرة ملهمة لها ديوان شعر وقد نقلت كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي إلى اللغة الأردية باسم «زاد سفر» وهذه الترجمة بسلاسة الأسلوب وعذوبة التعبير وهي مقبولة شائعة.

ولا يكون من المبالغة إذا قلت إني من أسرة الأديبات المسلمات وفي تربيتي وتثقيفي دور ملحوظ لهن فأرحب بهذا المؤتمر وأدعو له بكل خير وبذلك أتفاءل بمستقبل رابطة الأدب الإسلامي. وأعتبر هذا المؤتمر رمزا لتقدم الرابطة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

■■■

كلمة ضيوف المؤتمر.. للدكتور راشد الراجح عضو مجلس الشورى ورئيس نادي مكة الثقافي والأدبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا ونبينا وإمامنا محمد ﷺ القائل «إن من البيان لسحراً» وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

صاحب المعالي أستاذنا الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية.

سعادة الاستاذ الدكتور عبدالقدوس أبوصالح، سعادة الأستاذ الدكتور سعد أبو الرضا، أصحاب الفضيلة، أصحاب السعادة أيتها الأخوات المسلمات.. مرحبا بكم وأتقدم بادئ ذي بدء بالشكر الجزيل والثناء العاطر إلى رابطة الأدب الإسلامي، وإلى هذا الملتقى الدولي الأول للأدبيات المسلمات أو الإسلاميات الذي يعقد في المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في القاهرة في أرض الكنانة، أحملها تحية عاطرة من نادي مكة الثقافي الأدبي من جوار البيت العتيق بمكة المكرمة المملكة العربية السعودية، وإنني جدُّ سعيد بهذا اللقاء الأدبي الذي سُعدت به كثيراً، وسُعدت أكثر لما استمعت إليه في هذا اللقاء المبارك من كلمات عظيمة لمعالي الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم والذي توجها بقصيدة عصماء، ثم بكلمة الأستاذ المربي السيد أبي الحسن الندوي شفاه الله وإنني بهذه المناسبة أحمد الله أن يسَّر لهذه الأمة الإسلامية من يكافح ويدافع عن دينها وعقيدتها وأدبها الرفيع.

لاغرابة أن يكون هناك أدب إسلامي فالإسلام دين شامل للكون والإنسان وجميع جوانب الحياة، شريعتنا ولله الحمد شريعة شاملة كاملة ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾ في أرض الكنانة يقام هذا اللقاء للجلاء عن جوانب مشرقة للأدب سلامي الرفيع وقد تفضل أستاذنا الدكتور أحمد فذكر نماذج مشرفة للرجال والنساء المسلمين والمسلمات على حد سواء دفاعاً عن هذه العقيدة وبياناً بالدعوة الإسلامية وذكر حفظه الله ما كان يلقيه حسان بن ثابت في مسجد رسول الله ﷺ من دفاع عن الإسلام والمسلمين ونعلم القصيدة المشهورة:

عَدِمْنا خيلنا إن لم تَرَوْها
تثير النقعَ موعدُها كَداءُ

ونعلم ما قاله عبدالله بن الزبعرى عندما كان قبل ذلك كافراً، كان يهاجم الإسلام والمسلمين ورسول الإسلام ثم عندما أنعم الله عليه بالإسلام قال قصيدته المشهورة التي في أولها:

يارسول المليك إن لساني
راتقٌ ما فتقتُ إذ أنا بور
إذ أُجاري الشيطانَ في سَنَن الغَيّ
ومن سار سيرَهُ مَثْبورُ

وهناك عبدالله بن رواحة وغيره من الشعراء الذين نافحوا عن الإسلام وذكر فضيلة الشيخ جزاه الله خيراً الخنساء وما كانت تقول في أخيها صخر من رثاء ومن كلام يدل على رهافة الحس وعندما أنعم الله عليها بنعمة الإسلام استشهد أبناؤها الأربعة فلم تذرف عليهم دمعة وحمدت الله تبارك وتعالى أن أنعم عليهم بالشهادة وسألته أن يجمعها بهم في مقر رحمته، انظروا كيف حول الإسلام هذه المرأة البكاءة التي كانت ترثي أخاها بقولها.

يذكرني طلوع الشمس صخراً
وأذكره لكل مغيب شمس

إلى آخره.

وتحولت بعد ذلك إلى شخصية أخرى، وكان النبي ﷺ يستمع إليها ويقول: إيه يا خناس! أي زيدي من هذا القول.

إذاً أيها الإخوة الكرام: الأدب نثراً أو شعراً إذا كان للدفاع عن العقيدة، إذا كان للدعوة إلى الفضيلة من رجل كان أو أنثى فهو يصب في خدمة الدعوة الإسلامية، وهو يصب في خدمة الفكر الإسلامي وديننا ولله الحمد دين عظيم ليس دين محراب فحسب، ولكنه دين محراب وحكم ومجتمع وحياة واقتصاد.. إلى آخره.

الحمدلله الذي أنعم على هذه الأمة بأن جعل فيها من ينافح عن هذا الدين، وعن هذا الأدب.

وإذا كان هناك تردد عند بعض الأدباء من إطلاق كلمة الأدب الإسلامي فإن الحقيقة أن هذا المصطلح مصطلح في محله.. والدليل على ذلك ما نشهده في هذا اليوم المبارك من هذا اللقاء ومما سوف يقدم فيه من أبحاث رائدة من إخواننا وأخواتنا المسلمين والمسلمات.

الحقيقة ـ كما يقال ـ لاعطر بعد عروس ـ ومن عنده الدر لايُهدى له الصدف، فما تفضل به أستاذنا الكبير والمربي الفاضل الشيخ أبوالحسن الندوي وما تفضل به أعضاء الرابطة في تنظيم عظيم، ومن لقاء حار في هذا اللقاء نشكرهم عليه، ونتمنى من الله عز وجل أن يجزيهم عنا خير الجزاء فما نملك إلا الدعاء الصالح لهذه اللقاءات الخيرة لكي تدافع عن هذا الدين، وعن هذا الأدب العملاق الرفيع الذي يدعو إلى مكارم الأخلاق، ويحارب الفساد وأهل الرذيلة، فالأدب الرفيع هو الذي يدعو إلى الخير. ويحارب الشر، ويدعو إلى المكارم وينهى عن الرذائل، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الملتقى الدولي الأول للأديبات الإسلاميات

كلمة نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

د. عبد القدوس أبو صالح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين
معالي الدكتور أحمد عمر هاشم
راعي المؤتمر ورئيس جامعة الأزهر الشريف
والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين
أيها الحفل الكريم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإن من توفيق الله العزيز الحميد أن تشهد مدينة القاهرة - وهي قلب العالم العربي - في موسم هذا الصيف ثلاثة مؤتمرات متتالية، تجيء عنوانا ودليلاً على ما أتيح لرابطة الأدب الإسلامي العالمية من التقدم والازدهار، وما بلغته من المكانة والقبول بتوجيه رئيسها الجليل سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، حتى أصبح للرابطة عشرة مكاتب في أنحاء العالم العربي والإسلامي، وحتى أصبحت تُصدر خمس مجلات بعدة لغات، هي العربية والأوردية والتركية.

وعلى ضوء منهج الشيخ الندوي، الذي يقوم على الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وعلى المجادلة بالتي هي أحسن، وعلى الاعتدال والبعد عن الغلوّ، وعلى مناصحة الحكام وإحسان الصلة بهم، جاءت المادة الأولى من نظام رابطة الأدب الإسلامي العالمية تنص على «الالتزام بالبعد عن الصراعات السياسية والحزبية» دون أن يعني ذلك وقوف الرابطة موقفا سلبيا من قضايا الأمة المصيرية، وذلك واضح كل الوضوح في منشورات الرابطة ومجلاتها وندواتها ومؤتمراتها.

فأما المؤتمر الأول فقد أقامته الرابطة بالتعاون مع مؤسستين كبيرتين، أولاهما جامعة الأزهر الشريف، وهي أعرق جامعة إسلامية، وثانيتهما رابطة الجامعات الإسلامية العتيدة، التي ينضوي تحت رايتها نحو من ثمانين جامعة في أنحاء العالم العربي والإسلامي.

وقد عقد هذا المؤتمر العالمي في رحاب جامعة الأزهر برعاية فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الدكتور محمد سيد طنطاوي، ومعالي الدكتور عبدالله ابن عبدالمحسن التركي رئيس رابطة الجامعات الإسلامية. وقدم في هذا المؤتمر نحو سبعة وعشرين بحثا محكما، نشر في مجلدين ضخمين.

وأما المؤتمر الثالث - ولا أقول الثاني - فسوف يعقد في صباح الإثنين القادم في هذه القاعة، والدعوةُ إلى حضوره عامة، وهذاالمؤتمرالخامس للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية. وفي هذا المؤتمر الذي يغيب عنه لأول مرة سماحة رئيس الرابطة بسبب من مرضه العائق.. يلتقي أعضاء الرابطة من مختلف مكاتب الرابطة في العالم.. ليتم التعارف وتشتد الأواصر فيما بينهم، وليتدارسوا مسيرة الرابطة في السنوات الثلاث الماضيات.. على ضوء تقرير كل من مكتبي الرابطة الرئيسين: مكتب البلاد العربية ومكتب شبه القارة الهندية وما وراءها، وليتقدموا باقتراحاتهم البناءة، ويخلصوا إلى توصيات رشيدة إن شاء الله.. تعزّز مكانة الرابطة، كما تعزّز مسيرة الأدب الإسلامي الماضية بحول الله وتوفيقه إلى غايتها المنشودة وأهدافها الخيّرة النبيلة.

وأما المؤتمر الثاني الذي نشهده اليوم بعنوان «الملتقى الدولي الأول للأديبات الإسلاميات، والذي يعقد بالتعاون مع المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين.. فإنه أول مؤتمر من نوعه في العالم العربي، وقد تفضل برعايته معالي الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف. والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين، التي وقعت بينها وبين رابطة الأدب الإسلامي العالمية وثيقة تعاون رسمية، وافقت عليها وزارة الشؤون الاجتماعية في هذا البلد الكريم،، وذلك بمساع حميدة من الرجل النبيل معالي الدكتور حسن عباس زكي الذي استضاف مكتب الرابطة في المركز العام للشبان المسلمين بانتظار صدور الترخيص

النهائي لهذا المكتب، في عهد معالي الدكتور أحمد عمر هاشم الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين.

وقد عهد مكتب البلاد العربية في رابطة الأدب الإسلامي العالمية برئاسة اللجنة التحضيرية للملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلاميات إلى الأديبة السعودية سهيلة حماد رئيسة لجنة الأدبيات في الرابطة، وهي الأديبة القديرة التي كرّمت في مؤتمر الأدباء السعوديين الأخير في مكة المكرمة.

وإنما أرادت الرابطة من هذا التكليف أن تكل أمر المؤتمر إلى الأديبات الإسلاميات أنفسهن،حتى يتاح لهن تدارس واقع المرأة الأديبة في العالم العربي تقويما ونقدا من خلال نحو «٣٥» بحثا محكمًا، تقدمت بها نخبة كريمة من الأديبات المبدعات، والناقدات الحصيفات، اللواتي قدمن من مختلف الدول العربية، كما دُعيت إلى هذا الملتقى الفريد سائر الأديبات المنتسبات إلى الرابطة، ممن لم يتح لهن الإسهام في بحوثه، وكان فيهن وفي الباحثات عدد كبير ممن يمارسن التدريس الجامعي في مراحله المختلفة.

وعلى هامش هذا المؤتمر سوف يتم تكريم الأديبة الإسلامية الكبيرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) الحائزة على جائزة الدولة التقديرية وعلى جائزة الملك فيصل العالمية ـ رحمه الله ـ.

وقد قُدّم إلى جلسة التكريم هذه عدد من البحوث والشهادات التي تنصف هذه الأديبة العظيمة، وتفيها شيئا من جدارتها بالتقدير، وتحلّها المكانة اللائقة بها، لتكون مثلا أعلى للأديبات الإسلاميات اللواتي ينبغي أن يجمعن بين العلم والأدب، وبين الإبداع والنقد، وبين التراث والمعاصرة، دون أن تُعشي أعينَهن أضواء المذاهب العالميّة البراقة، ودون أن يحجمن عن الإفادة مما قد يكون في بعضها من إيجابيات يمكن اقتباسها، فالحكمة ضالة المؤمن.

ويا حفيدات الخنساء

لم تكن الخنساء ناقدة ولا منظرة، ولكنه الشعر الذي صدر عن إيمانها العميق وعن قلبها المحترق، وامتزج بدموعها الطاهرة حتى اهتزت له أريحية أكرم البشر فقال ﷺ «هيه يا خناس».

وإن ساحة الأدب في العالم العربي أحوج ما تكون إلى إبداع المرأة المسلمة إبداعا فنيا رائعا، وسحرا حلالا مؤثرا، وأدبا عفّا طاهراً.. وإلا فإنه ليس من المقبول في أمة تخوض معركة المصير ومعركة إثبات الذات أن نجد في روايات بعض الأديبات المتألقات صورة شائهة لفرانسوا ساغان، أو نجد بين الأديبات البارزات من يتبنين آراء سيمون دي بوفوار، ويزينها لفتياتنا المؤمنات الطاهرات وإنه لمن نذر الدمار أن نجد في صفحة الغلاف الأخير لرواية كتبتها امرأة عربية مسلمة إشادة بهذه الرواية على لسان ناقد عربي مسلم حيث يقول: «يكفي فلانة فخراً أنها أول كاتبة عربية تدعو إلى العودة إلى عبادة الجنس».

وما ذلك كله إلا مجاراة للثورة الجنسية التي انطلقت من أيام فرويد، تلطخ صفحة الفن بسعار الجنس، وماذلك إلا أثر من آثار التغريب، حيث مايزال بعض المفكرين والأدباء يدعون إلى أن تسير الأمة وراء كل ضجة في الغرب إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

يا حفيدات الخنساء

لقد جاء مؤتمركن هذا أول مؤتمر للأدبيات الإسلاميات، وقد عُهد إليكن فيه أن تقومّن أدب المرأة العربية بإيجابياته وسلبياته، وأن ترشدن مسيرة هذا الأدب لتعود إليه أصالته، ويعود إليه صفاؤه ونقاؤه، حتى يصبح قادرا على أداء رسالة الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربّها.

فلتسرن في ذلك على اسم الله، ولتلتزمن بمنهج الأدب الإسلامي مستشعرات مسؤولية الكلمة أمام علام الغيوب وعلام القلوب. ولتكن نجوما مضيئة تهدي الحيارى في ليلنا الطويل المدلهم ولتكن شموسا ساطعة، تشرق بالأمل النَّضر في مستقبل زاهر، تمشي فيه هذه الأمة على هَدْي من مشكاة الوحي والنبّوة، تستعيد به قيمها وأخلاقها، وهويتها وذاتيتها، وتأخذ مكانها في مقدمة الأمم، وتعود كما أراد الله لها ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾.

□□□

كلمة رئيسة اللجنة التحضيرية للملتقى الأدبيات الإسلاميات:

أ.سهيلة زين العابدين حماد

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد..

لقد كان حلما وأصبح حقيقة، أجل فلقد كان هذا الملتقى حلما لنا نحن الأديبات طالما حلمنا به، وغدا اليوم حقيقة ماثلة أمام أعيننا، لقد عانت الأديبة المسلمة من تجاهل مجتمعها لأدبها ولفكرها، ومن إهمال النقاد لهما فقلما يستشهد أديب بأدب امرأة، وقلما ينتقد ناقد أدبا لمرأة، ولاسيما إن كانت ذات فكر إسلامي، فهي أقل حظا واهتماما.

ذاك التجاهل من المجتمع، وهذا الإهمال من النقاد جعل الأديبة المسلمة تتخبط في خطاها، وتتعثر في مسيرتها، فلم يبلغ أدبها في مجمله ما بلغه أدب الرجل من قوة وجودة، هذه حقيقة لاننكرها، مع أن مقومات الإبداع لدى المرأة لاتقل عن الرجل، بل هي تتميز عنه بحكم وظيفتيها الفطريتين أنها أكثر منه رهافة في الحس، وقوة في العاطفة، ولقد قالها ﷺ "رفقا بالقوارير" ونحن نعلم أن أهم صفة يتصف بها الأديب إلى جانب الموهبة هي رهافة الحس، فلو لم يكن مرهف الحس لما كان أديب.

ولكن موقف المجتمع من أدب المرأة من أهم أسباب عدم النهوض به، وقد شعرت رابطة الأدب الإسلامي بالقصور تجاه الأديبة الإسلامية، وانطلاقا من نظرة الإسلام إلى المرأة، واحترامه لرأيها، ولفكرها وجهت رابطة الأدب الإسلامي اهتماما خاصا بأدب المرأة المسلمة للنهوض به، ولتصحيح مسيرته، إدراكا منها بخطورة دور المرأة الأديبة في إصلاح مجتمعها، خاصة وأن المسيرة الأدبية للمرأة المسلمة لم ترتكز في انطلاقتها الأولى على قاعدة إسلامية ثابتة، فلقد تقاذفتها التيارات الفكرية الغربية الحديثة التي تأثرت بها أيضا الحركة الأدبية في عالمنا العربي بصورة عامة.

وهكذا حرصت الرابطة كل الحرص على ضم أديبات إسلاميات إلى عضويتها، وكان لي الشرف أن أكون أول عضوة في الرابطة؛ إذ اعتمدت عضويتي بها منذ تاريخ تأسيسها، ويوجد بالرابطة الآن أكثر من خمسين عضوة من مختلف البلاد العربية، وباب الانتساب إلى الرابطة مفتوح، وهي ترحب بكل أديبة تحمل فكرا إسلاميا نيرا، كما اهتمت الرابطة بالنهوض بأدب المرأة المسلمة، وبتشجيع المواهب الأدبية النسائية، فخصصت مسابقة للأديبات في الإبداع الأدبي الشعري والنثري، وتوجت اهتمامها بأدب المرأة بتكوين لجنة نسائية رئيسية للأديبات الإسلاميات، ولجان فرعية لتنسيق العمل بين عضواتها، ولتحقيق التواصل الفكري بينهن، ولإزالة ما انتابهن من ركود، فتواجد الأديبة الإسلامية في الساحة ليس بالقدر المطلوب: فكان من أهم أهداف هذا الملتقى: تصحيح المسيرة الأدبية للمرأة العربية المسلمة، وتقويم أدبها من منظور إسلامي، والتعريف بالأدب الإسلامي، وتعميق أبعاده وأهدافه ومقوماته، ونشر رسالته وتوضيح دوره في خدمة الدعوة الإسلامية، وتأصيل نظرية الأدب الإسلامي في النقد الأدبي عن طريق تقويم بعض الأعمال الشعرية والقصصية للأديبات الإسلاميات، ووضع الأسس والمقومات التي ينبغي أن يقوم عليها أدب إسلامي للأطفال، وتحديد دور الأديبة في المجتمع، وإتاحة المجال للأديبات الإسلاميات لنشر إنتاجهن الأدبي في أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، وإعداد الأديبة الإسلامية الإعداد الجيد حتى تستطيع أن تقوم بدور إيجابي فعّال في الظروف الحرجة التي تمر بها الأمة الإسلامية، وذلك بتوضيح الأسس السليمة التي ينبغي أن تقوم عليها التربية الأسرية، والتربية التعليمية، والتربية الاجتماعية، وتحقيق التواصل الفكري بين الأديبات الإسلاميات؛ إذ يعد هذا الملتقى الأول من نوعه الذي يضم هذه المجموعة الخيرة من الأديبات الإسلاميات من مختلف الدول العربية، ويعتزم هذا الملتقى في

دورته القادمة ـ إن شاء الله ـ أن يقيم ندوة لأديبات إسلاميات من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، لمعالجة قضاياهن، وكذلك لبحث إنتاج الأديبات الإسلاميات في مجتمعات الأقليات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم.

وفي الختام أقدم باسم الأديبات الإسلاميات، وباسمي خالص الشكر، وعظيم التقدير والامتنان لسماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي على اهتمامه بالأديبة الإسلامية، وإقامته هذا الملتقى، كما أخصه بالشكر والعرفان على تشريفي برئاسة لجنة الأديبات الإسلاميات، ورئاسة اللجنة التحضيرية لهذا الملتقى، كما أشكر من الأعماق هذا المجاهد المنكر لذاته، المتفاني في خدمة أدب الكلمة الطيبة "الأدب الإسلامي" سعادة نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي، ومدير مكتب البلاد العربية أستاذي الدكتور عبدالقدوس أبوصالح الذي ضرب لي أروع مثل في الإيثار وإنكار الذات، وجم الأدب والتواضع، فبالرغم من عظم قدره وعلو مكانته، كان لا يتخذ قرارا بشأن الملتقى إلا بعد عرضه عليَّ، وأخذ رأيي وموافقتي، مع مشاركتي في وضع محاور الملتقى وإعطائي الصلاحيات الكاملة في ترشيح المشاركات، فهذا في حد ذاته تكريم ما بعده تكريم ليس لشخصي فقط، بل لكل عضوة في هذه الرابطة، كما أسهم معي خطوة بخطوة في الإعداد لهذا الملتقى الذي استغرق عشرة أشهر من الجهد المتواصل، كما أشكر الأساتذة أعضاء المكتب الإقليمي للرابطة في جمهورية مصر العربية على ما بذلوه من جهود ملموسة في الإعداد لهذا الملتقى، وكذلك الأستاذين الجليلين الأستاذ الدكتور مأمون جرار مدير مكتب الرابطة بالأردن، والأستاذ الدكتور حسن الأمراني مدير مكتب الرابطة بالمغرب على تعاونهما معنا في الاتصال بعضوات الرابطة المستكتبات في الملتقى، ولا يفوتني أن أقدم باسم عضوات الرابطة، وباسمي جزيل الشكر ووافر التقدير للسيدة المحبة لفعل الخير، بل التي نذرت نفسها للدعوة ولأعمال البر والخير، ومساندة المسلمين في محنهم الأستاذة الدكتورة فاطمة نصيف التي أسهمت من مالها الخاص في دعم هذا الملتقى إيمانا منها بخطورة دور الأديبة الإسلامية في إصلاح المجتمع، جزاها الله خير الجزاء، وجعل ما قدمته، وما ستقدمه في ميزان حسناتها.

أسأل الله أن يحقق هذا الملتقى الأهداف التي عُقد من أجلها، وألا يكون آخر عهدنا بكم، وشكرا لكم على تشريفنا بالحضور.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

□□□

البيان الختامي والتوصيات

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خاتم المرسلين

وبعد

فانطلاقا من الأهداف المشتركة والتعاون المشترك بين المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بالقاهرة ورابطة الأدب الإسلامي العالمية أقيم الملتقى الدولي الأول للأديبات الإسلاميات بمقر المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة يومي ١٨ و ١٩ ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ الموافق ٣١/٧ و١/٨/١٩٩٩م تحت رعاية معالي الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية، وقد تضمن الملتقى سبع جلسات كانت أولاها حفلاً افتتاحياً ألقى فيها معالي الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم كلمة ضافية حول أهمية الأدب الإسلامي الذي يصوغ الشخصية المؤمنة، ويظهر عظمة الإسلام وسماحته في صور سلوكية لم تعرف في حضارات أخرى، وقد تضمن الملتقى أيضا كلمة لسماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، أشاد فيها بملتقى الأديبات الإسلاميات وبعقده في أرض الكنانة. ثم ألقى معالي الدكتور راشد الراجح عضو مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية كلمة عن أهمية الأدب الإسلامي وأثره في نهضة الأمة الإسلامية، وأثنى على فكرة المؤتمر وآثاره المرجوة.

ومن خلال الجلسة الافتتاحية والجلسات الأخرى والبحوث التي ألقيت

الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلاميات

فيها ـ والتي زاد عددها على الثلاثين بحثاً ـ والمناقشات والتعليقات التي دارت حولها توصل المؤتمرون إلى التوصيات التالية:

١ـ يعبر المؤتمرون عن سعادتهم الغامرة لعقد هذا الملتقى للأدبيات الإسلامية، ويشكرون المركز العام للشبان المسلمين، ومصر العزيزة حكومة وشعباً ـ وهي بلد الأزهر الشريف ـ ويوصون باستمرار التعاون بين الأزهر الشريف والشبان المسلمين ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، وبعقد مؤتمرات دورية مشتركة.

٢ـ يوصي المؤتمر بعقد ملتقيات الأدبيات الإسلامية في عواصم البلاد العربية والإسلامية بصفة دورية، وأن تقوم لجنة الأدبيات الإسلامية في الرابطة بتنظيمها والإشراف عليها، ارتقاء بأدب المرأة المسلمة وتحقيقاً لأهدافه النبيلة.

٣ـ يوصي المؤتمر بأن تشرع رابطة الأدب الإسلامي بإعادة كتابة تاريخ أدب المرأة العربية المسلمة وتقويمه من منظور إسلامي.

٤ـ يوصي المؤتمر بأن تهتم رابطة الأدب الإسلامي العالمية بأدب الطفل، وأن تعقد مؤتمراً لمناقشة أسس هذا الأدب ومتطلباته ووسائل تطويره، وأن يكون للأديبة الإسلامية إسهام يليق بها أماً وحاضنة ومربية ومعلمة، والتركيز على قضايا الطفل المسلم في القرن الحادي والعشرين.

٥ـ يوصي المؤتمر بالاهتمام بالأدبيات الإسلامية في الدول التي تضم أقليات إسلامية، ودعوتهن لمؤتمر الرابطة، ووصلهن بالدول الإسلامية والتعريف بأدبهن.

٦ـ يوصي المؤتمر بمتابعة إصدار دليل مكتبة الأدب الإسلامي، وإصدار تعريف بالأديبات الإسلاميات ومؤلفاتهن، وإنشاء مكتبة متخصصة في الرابطة لنتاجهن، وتشجيع دراسته والتعريف باتجاهاته وأعلامه البارزات.

٧ـ يوصي المؤتمر بإقامة معارض للأدب الإسلامي على هامش الندوات والمؤتمرات التي تعقدها الرابطة، ولاسيما أدب المرأة المسلمة.

٨ـ يوصي المؤتمر بإصدار مختارات من أدب المرأة المسلمة شعراً ونثرا عبر العصور لإظهاره ورفع شأنه وتشجيع الباحثين على دراسته.

٩ـ يوصي المؤتمر مكاتب الرابطة بتخصيص أوقات محددة لمناقشة قضايا الأديبات الإسلاميات وهمومهن الأدبية وعرض نتاجهن وتقويمه للنهوض به ولإثراء النقد الأدبي الإسلامي التطبيقي.

١٠ـ يوصي المؤتمر بوضع خطة لرعاية الأقلام الواعدة من الأديبات الإسلاميات، ونشر نتاجهن الأدبي الجيد.

١١ـ يوصي المؤتمر بإقامة ندوات حول الأديبات الإسلاميات المتميزات في العصور الماضية.

١٢ـ يوصي المؤتمر بإرسال برقيات شكر وتقدير لرئيس جمهورية مصر العربية، ورئيس جامعة الأزهر الشريف والمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية، سائلين الله عز وجل أن يجزيهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ويوفقهم لتحقيق ريادة مصر الإسلامية ـ بلد الأزهر الشريف ـ اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

■■ ألقيت هذه القصيدة في حفل افتتاح الملتقى الدولي الأول للأديبات الإسلاميات بالقاهرة

هلّل النيل ضاحكاً في صفائه
إنَّ سوء الأخلاق سرُّشقائه

معلنا عن سروره واحتفائه
كلُّ حرفٍ خطَّتْ يمينك تبدو

وانتشى بلبلي وراح يغني
فيه آياتُ طهره ونقائه

حاملاً كل فرحتي في غنائه
قد كساهُ الإسلام طُهرا وذوقاً

مرحبا مرحبا رفيقةَ فكر
فالتقى الفن والتُّقى في ردائه

لفَّنا فيه ديننا بضيائه
في رياض الجمال يحيا طليقاً

في سماء الإسلام أشرقت نجماً
يرشُفُ الحسنَ من سنا أندائه

نابضاً بالإبداعِ في عليائه
عابدٌ مُخْبِتٌ إذا جنَّ ليلٌ

يبعث الفنَّ والخيالَ ويهمي
يسهر الليلَ خاشعاً في دعائه

طلُّ إبداعه على قرائه
من جنود الإسلام شكلا وقلبا

طاف إبداعُك الوجودَ رقيقاً
سار في دربه وتحت لَوائه

ناشرا عطَره على أنحائه
إنْ دعاه الجهادُ لله لَبّى

حاملاً للوجود فناً رفيعاً
شاهراً سيفُه على أعدائه

ترتوي الروح والنُّهى من عطائه
يا فتاةَ الإسلام يا زهرة فا

زيَّنَتْهُ الأخلاق والمثل العليا
ضت بعطر الإبداع من أبنائه

وفاض الإيمان من أصدائه
في سجل الزمان أصبحت رمزاً

عالمُ اليوم بائسٌ وشقِيٌّ
خالداً للنسّاء من أدبائه

شعر:
عليّة الجعار

هل يقظة الوعـي أم طيفٌ من الحُلُمِ؟!
هذا الـذي أمطَر الأقــلامَ كـــالديمِ
بالعذبِ فاضتْ فروحُ الشـعرِ أبْهَجَها
مـا صافـحت من جمـيلِ الفِكْرِ والكلمِ

□□□

.. يا أرضَ مِصْرَ أضفتِ اليوم مؤتمرا
أثرى الأديـبَ وأعلـى كلَّ مُلـتـــزِمِ
من كل أرض بسـاحِ العُـرْب مـركبـةٌ
شَـقَّتْ.. تـروم لهـا غُنْمـا مـن الغُنُمِ
من دُوْرِ يعـرب وافَـتْـكِ جـهـابذةٌ
دثارُهـا ســامقُ الآداب والشِـــيَمِ
ومن طِلاب الهـدى جـاءتـكِ وافـدةٌ
إسـلامُهـا ذخرُها بل خـيرُ مُـعْتَـصَمِ
وهل سوى الدين في الأحوال مُعتَصَمٌ
أو غـيـر إسـلامنا من منـصف حَكَمِ
.. كلُّ الحـصـاد كـسـادٌ دون رونقـهِ
كلُّ الحُـلُومِ بلا الإســـلام في ظُـلَمِ

□□□

■■ أُلقيت هذه القصيدة في ختام فعاليات الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلامية بالقاهرة

بوركت مؤتمراً

فيا حصونَ تلادِ المجدِ.. أورثكم
ربّي الكنوزَ عطاءً بالغَ العِظَمِ
ورثتم الروحَ شَفتْ في مداركها
ورثتم القلمَ الفيّاضَ بالحِكَمِ
ورثتم الفكرَ خلاّقاً ومبتكرا
ورثتم القولَ يضني طامحَ القِمَمِ
ورثتم الدينَ، والقرآنُ حَجَّتُكمْ
وسُنَّةُ المصطفى أكْرِم بذي النِّعَمِ
ياسعدَ كلِّ أديبٍ جاء ملتمساً
وَصْلاً بأعلامِ صَوْنِ العِلْم والقيمِ
من كعبةِ الدينِ لملمتُ الخطى أملاً
في كعبة الفن .. هذا الملتقى حُلُمي
فالنفس بالجسم وَلْهى.. والمُنى قدمٌ
تسعى إليه كسعي الطامح النَّهِم
إسلامُنا أدبٌ مِنْ وردهِ نهلَتْ
كلُّ الفنون.. ففيه كاملُ الدسمِ
هو الضياعُ لنا من دون إمْرَتِه
هو الخنوعُ.. ويتلو سيئ الندمِ

ما أروع البوحَ والإسلامُ خافقهُ
في فيئهِ ما تصابُ الروحُ بالسَقَمِ

□□□

بالأمس وافى بشيرٌ ينبئنا
أن اللقاءَ بأرضِ النيل والهرمِ
فسابقَتْنا المنى تعنو لوجهتها
والشوقُ بالقلب - ويحي - بات ذا ضَرَمِ

□□□

واستطرد البشر يُثري سَعْدَ خافقنا
.. يا أهل مكةَ.. هيّا .. جيرةَ الحَرَمِ
فللنساءِ بذاكَ الجَمْعِ متسعٌ
إنّ النساءَ وجودٌ سامقٌ الهِمَمِ
لهنَّ منذ قديم العهد تكْرمة
وللنساءِ نَتَاجٌ راسخُ القَدَمِ
"صفيةٌ" و "ثريا" "خولةٌ" "فَطِمُ"
خيرُ النساء سَمَتْ في صَفوةِ الأمم
"ولادةٌ" و"سُكَيْنٌ" و "الخُناسُ" لها
في باسقِ النُجحِ فوزُ الماهرِ العَلَمِ

شعر:
إنصاف علي بخاري

وتلك "ليلى" وليلى يَعْرُبٌ أَلِفَتْ
بذكرِهَا فضَّ ما بالروحِ من سأمِ
لكنها وصحافُ الخُلْدِ تنقشها
تستوطن الوعيَ عند الحاذقِ الفَهِمِ
رمزٌ معانيه تترى في دلالتها
وإن تحلّى بليدُ الفِكْر بالصَمَمِ

□□□

يابنتَ حواء كم قد صُغْتِ مَلْحَمَةً
بها تحدَّثت الأصقاعُ من قِدَمِ
كمْ قد ملكتِ زمامَ الفعْلِ.. كَمْ حصدتْ
أفكارُك النصرَ صرحاً غيرَ منهدم
وأنت قابعةٌ في الخِدْر.. ساجدةٌ
والله خيرُ نصيرٍ.. خيرُ مُعتَصَمِ
.. إذا النساء أرادت.. كان مطلبُها
لطالبِ الشيءِ .. عينٌ لن ولم تَنَمِ
يانسوةٌ أذهلَ التاريخَ أصبَعُهَا
فجاءَها بِعِنَان المجد والخُطُمِ
صُوغي صدىَ الحرف صُوني إرث أُمّتِنا
كوني بإسلامكِ المأمولِ خيرَ فَمِ

□□□

يا جيرةَ البيتِ أهلَ الألسنِ النُجُبِ
يامن رفعتم أكفاً عند مُلْتَزَمِ
يا من ورثتمْ صروحَ الضادِ شاهقةً
وَسُدْتُمُ الأدبَ السامي بذي الأُمَمِ
يا خيرَ من نطقتْ حصباءُ تُرْبَتِهِمْ
قوافي الضادِ شعراً غيرَ مُنْثَلِمِ
متى يَتِمُّ تلاقي عُصْبَةٍ جُمِعَت
على الضلالِ بفِكْرٍ غَيْرِ مُنْتَظِمِ
أو جمع شرذمةٍ فيما يناسُبها
يُلامسُ نبضًا جِدَّ مُلْتَئِمِ
نلقى لديكم - حماةَ الدين - مأمنَنا
والله غايتنا ياقلب فاستقم
وذا الرباطُ بحبلِ الله يُوْثِقُنَا
فحبلُ ربّي - وربّي - غيرُ منفصمِ

□□□

ما أروع الجمعَ والإسلامُ خيمتُنا

إسلامنا خيمة بل أَصْمَدُ الخِيَمِ
ما أروع الجمعَ والإسلامُ عروتنا
والمسلمون أبٌ وابنٌ وذو رَحِمِ
ما أروع الجمعَ والإسلامُ في دَمِنَا
إسلامنا دمنا بل فاق كلَّ دَمِ
ما أروع الأدبَ الريّانَ من دِيَمٍ
إسلامنا مازها بالصيِّبِ العَمِمِ
ما أروع الأدبَ المغموسَ في قيمٍ
من الشريعة تُغْني كلَّ مُلْتَهِمِ
بوركتَ مؤتمراً ترقى بكلِّ يَدٍ
تحمي حمى الضادِ من عدّاءة الحِمَمِ
بوركتَ مؤتمراً ترقى بكلِّ يَدٍ
أَعَفّت الحرفَ صانَتْ جبهةَ القَلَمِ
بوركتَ مؤتمراً ترقى بكلِّ فَمٍ
يشدو بمنتظِمِ الأشجانِ والنَّغَمِ
بوركتَ مؤتمراً ترقى بحسِّ شَجٍ
لا يرتضي الخفقَ لحنًا غَير مُنْسَجِمِ
بوركتَ.. جُدْتَ.. وهذا الجودُ منحدرٌ
في رافدِ الحقِ والإسلامِ والقِيَمِ
وهل سوى الخيرِ في الإنفاقِ مطلبُنا؟!
هو السخاءُ.. ويبقى سيّد الكَرَمِ
بوركتِ يا نسوةً في عَزْمِها صدقتْ
فلم يُحِطها كثيفُ السِتْرِ باللُجُمِ
قامت تجاذبُ درَّ البَوْحِ، إذْ فَمُها
كم آثر الصمت.. صمتَ العاقل الوَجِمِ
لكنه اليوم منها قد غدا مدداً
عذبًا تغلغل في الأسماع فالأكَمِ

□□□

بوركتَ مؤتمرًا فاضت أطايبُه
فأبهجتْ نبضَ مشتاقٍ وذي نَهَمِ
بوركتَ مؤتمرًا جادت روافده
فأنعش الروحَ.. أروي اليوم كل ظمِ

□□□

بوركتَ.. أعليتَ إسلامي، وذا أدبي
في حومة المجد سامى ذروةَ القِمَمِ

□□□